محاضرات تكميلية لفائدة طلبة الفصل الثاني علم الاجتماع (2)

كلية الآداب ظهر المهراز فاس

وحدة: نظريات سوسيولوجية معاصرة

(تتمة المحاضرات السابقة)

5 ـ نماذج من النظريات السوسيولوجية

قبل الوصول إلى هذه المرحلة، تقديم نماذج من النظريات السوسيولوجية، كان علينا التأسيس النظري لذلك، وفق ما تقتضيه الضرورة المنهجية. لذلك فقد تعرضنا لمفاهيم: النظرية، والنظرية العلمية، والعلم، والنظرية السوسيولوجية بوصفها نظرية علمية (أي بما تكون به نظرية علمية)، ثم خصائص النظرية السوسيولوجية (بإبراز ما به تتميز عن النظريات العلمية الأخرى؛ المنهج والموضوع والخاصية النقدية).

ويمكن القول إن النظريات السوسيولوجية ترتبط عموما بثلاث اتجاهات نظرية حديثة ترجع لكل من كارل ماركس Karl Marx وإميل دوركهايم Emile Durkheim وماكس فيبر Max Weber، وهي على التوالي الاتجاه الصراعي والاتجاه الوظيفي والاتجاه التفاعلي.[1] ولأننا نعرض بعض النماذج من هذه النظريات والاتجاهات السوسيولوجية، فلن تكون لنا الإمكانية للوقوف عند تفاصيل هذه النظريات. لذلك فما نقدمه هو أفكار أولية عامة حولها، لكنها تكفي لتمكين الطالب من تكوين فكرة عن النظرية وعن بعض روادها. والآن نبدأ بعرض أحد نماذج النظريات السوسيولوجية وهي النظرية الوظيفية، التي ما فتئت تتجدد لتحافظ على راهنيتها. كما نعرض بعض روادها المؤسسين.

أ ـ الوظيفية: أصول النظرية الوظيفية وروادها

عموما يمكن القول بأن النظرية الوظيفية السوسيولوجية \الأنتروبولوجية هي اتجاه فكري علمي، يتشكل من بعدين أساسين مترابطين: إنها تصور معين للمجتمع (تطوره، تشكيلاته، أنماطه، ثقافته، ...)، وهي أيضا إطار منهجي لتحليل هذا المجتمع (مقاربة علمية لتحليل مختلف أبعاد وديناميات المجتمع، ...).

[1] ـ أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط. 4، (ط. 1، 2005)، ص. 73.

ـ الوظيفية: الأصل والمعنى

يحيل مفهوم الوظيفية على مصطلح وظيفة. لكن كلمة وظيفة لم تأخذ معنى متخصصا إلا في القرن التاسع عشر، بدءاً بالرياضيات فالبيولوجيا ثم العلوم الاجتماعية في الأخير، وإن كان ليبنتز Leibniz قد أدخل هذه الكلمة في معادلاته الرياضية منذ نهاية القرن السابع عشر (1692).[2] وفي السوسيولوجيا يحمل مصطلح وظيفة على أربعة معاني على الأقل:

1 ـ المنصب أو المهنة أو العمل الذي يقوم به الشخص. Poste, profession, emploi

في هذا السياق يمكن الحديث عن الوظيفة أو الوظائف التي يشغلها الشخص في المقاولة أو الإدارة مثلا.

2 ـ هذا المعنى الثاني قريب من الأول، ويحيل على المهام والواجبات والمسؤوليات التي يضطلع بها الشخص الذي يشغل منصبا معينا أو يمارس مهنة ما.

« L'ensemble des taches, des devoirs et des responsabilités qui incombent à la personne qui occupe un poste, qui remplit un emploi ou pratique une profession. » On parlera par exemple de doyen ou directeur..

هذان المعنيان لا يطرحان، حسب ما أوضح غي روشيه Guy Rocher، أي مشكل للسوسيولوجيا لأنها تعطيهما المعنى نفسه الذي يتم تداوله؛ حينما تكون بصدد تحليل ظاهرة معينة انطلاقا من متغير المهنة أو المهمة في العمل أو مكان العمل... إلخ.

3 ـ المعنى الرياضي للوظيفة؛ فالعلاقة بين عنصرين أو أكثر تجعل كل عنصر مرتبطا ببقية العناصر.

''On dit par exemple en mathématique, X en fonction de y ou en fonction de y et z lorsque la valeur de x dépond de y ou de y et z. c'est-à-dire que x et y ou x et y et z sont dans un rapport de fonctionnalité l'un par rapport à l'autre ou aux autres.

[2] - Christian Houzel, Notion de fonction, Encyclopédie Universalis 2004.
- Patrick Menget, Fonction et fonctionnalisme, Encyclopédie Universalis 2004.

أي أن x مرتبط بy أو بy وz ، وكل هذه العناصر تترابط فيما بينها وظيفيا. وفي السوسيولوجيا حينما تكون هذه العناصر عبارة عن متغيرات، يعني أننا أمام علاقات تأثير بينها. وفي السوسيولوجيا دائما، قد نلاحظ بأن إدخال تقنيات جديدة في العمل أحدثت تحولات في تنظيم المقاولة والإنتاج ونمط عيش العمال وحياتهم ... إلخ. فنقول مثلا بأن تنظيم المقاولة والإنتاج ونمط عيش العمال وحياتهم.. إلخ مرتبطين وظيفيا بتقنيات العمل.

إميل دوركهايم مثلا طبق هذه النظرية الوظيفية في دراسته للانتحار. فقد بين أن نسبة المنتحرين مرتبطة وظيفيا بمتغير الزواج. فالأشخاص غير المتزوجين ينتحرون أكثر من المتزوجين، والأشخاص المتزوجون الذين ليس لهم أولاد ينتحرون أكثر من الذين لهم أولاد. وفي العلاقة بالدين، البروتستانت ينتحرون أكثر من الكاثوليك، والكاثوليك أكثر من اليهود،...إلخ. إذن فالميول إلى الانتحار في مجتمع من المجتمعات يرتفع أو ينخفض وظيفيا في ارتباط ببعض الخصائص الاجتماعية للشخص.

واعتبارا لاختلاف هذه الخصائص الاجتماعية وصل دوركهايم إلى خلاصة هامة، وهي أن نسبة الانتحار تتحول بشكل معاكس لدرجة إدماج أو اندماج المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.[3]

بمعنى أن نسبة الانتحار مرتبطة وظيفيا بدرجة اندماج المجموعات الاجتماعية. وفي هذه الحالة هناك علاقة وظيفية بين ظاهرتين أو متغيرين على الأقل؛ الانتحار والاندماج داخل المجموعات الاجتماعية. فكلما كان الفرد أكثر اندماجا داخل المجموعة التي ينتمي إليها، كلما كان أقل عرضة للانتحار.

وهناك العديد من الأمثلة التي تبرز المقاربة الوظيفية أو المنهج الوظيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية، والتي تهدف إلى قياس العلاقة أو الرابط بين متغير تابع (نسبة الانتحار هنا) و متغير مستقل أو أكثر (الإدماج الاجتماعي، الاستقرار العائلي، الزواج،..). فالمتغير التابع هو الذي يطرأ عليه التحول والتأثير في ارتباط بمتغير أو متغيرات أخرى.

[3] - « Le suicide varie en raison inverse du degré d'intégration des groupes sociaux dont fait partie l'individu »
- Emile Durkheim, 1960, Le suicide, presses universitaires de France, Paris, p. 223.

لذلك فالمتغير التابع هو الذي نسعى إلى تفسيره variable à expliquée في حين أن المتغير المستقل هو الذي نعتمده للتفسير variable explicative[4]

قد نقول مثلا بأن الانتحار، والذكاء والنجاح في التعليم، والمواقف السياسية هي متغيرات تابعة؛ وإدماج أو اندماج المجموعات الاجتماعية، والوضع السوسيو ـ قتصادي، والتطلع للتغيير الاجتماعي.. هي متغيرات مستقلة أو مفسرة.

هذا التحليل الوظيفي يحضر بقوة في علم الاجتماع وغيره من العلوم، خصوصا في الدراسات الأمبريقية. ويكون الهدف من هذه المقاربات الوظيفية هو محاولة حصر أو تحديد المتغير المستقل المهيمن أو الثقيل lourde بلغة غي روشيه، أي الذي يحدث تأثيرا قويا أو كثيرا على المتغير التابع.

فالمتغيرات المستقلة لا يكون لها نفس الوزن أو التأثير على الظاهرة التي نود تفسيرها. فهناك متغيرات مؤثرة بشكل قوي وأخرى مساعدة أو مواتية فقط favorables؛ فأن تكون الجماعة بروتستانتية هو شرط مساعد أو مواتي condition favorable على الانتحار على عكس الجماعة الكاثوليكية.

والمتغير يصبح أو يرتقي إلى مستوى العامل المحدد facteur déterminant حينما يكون فعله أو تأثيره على المتغير التابع سريعا ومباشرا وقويا.

نقول مع بيير بورديو مثلا بأن الوضع السوسيو ـ قتصادي للأسرة عاملا محددا في النجاح التعليمي؛ فأقلية فقط من الذين ينتمون إلى أسر بوضع سوسيو ـ قتصادي ضعيف أو متردي من يتمكنون من متابعة دراساتهم ويحققون نجاحا في ذلك...

4 ـ المعنى البيولوجي: أي المعنى الذي منحه البيولوجيون للوظيفة انطلاقا من تحديدهم لدور\وظيفة كل عضو داخل الجسم ومساهمته في ضمان حياته: الكبد، القلب، الدماغ،...

[4] -« La variable dépendante est l'élément ou le phénomène qui varie en fonction d'un autre ou de plusieurs autres, à l'endroit desquels il se trouve ainsi dans une certaine situation de dépendance. La variable dépendante est donc la variable à expliquer, tandis que la variable indépendante est la variable explicative. »
- Guy Rocher, L'organisation sociale, pp. 163-164

الدراسة البيولوجية الوظيفية تركز على وظيفة عنصر واحد أو على النشاط الوظيفي لمجموعة من العناصر أو الأعضاء الذين يتدخلون في عملية واحدة مثل الأكل أو الهضم مثلا.

وفي **السوسيولوجيا** تطبق الوظيفة البيولوجية حينما يكون الباحث بصدد دراسة وظيفة عنصر معين أو مجموعة من العناصر من داخل مؤسسة أو تنظيم اجتماعي ما. يمكن مثلا أن ندرس ونتابع ما يقوم به رئيس مقاولة لتطويرها، أو شيخ زاوية للحفاظ على قداستها أو زعيم حركة سياسية لضمان امتدادها، كما يمكن أن ندرس وظيفة مجموعة من العمال الذين يشتركون في خصائص معينة من أجل تحقيق الهدف نفسه أو أهداف أخرى، أو ندرس وظيفة مجموعة من المريدين الذين ينتسبون لزاوية ما في الحفاظ على قداستها أو العكس وضمان استمرارها....إلخ. ويمكن أن ندرس وظيفة الأب أو الأم أو الأسرة بكاملها ودورها في الاندماج أو التماسك الاجتماعي.

وهذا المعنى الرابع للوظيفة، أي المعنى البيولوجي هو، في حقيقة الأمر حسب غي روشيه، أصل ما يسمى بالوظيفية في السوسيولوجيا والأنتروبولوجيا.

وفي هذا السياق تحدث غي روشيه عن علاقة الوظيفة بالحاجة، ذلك أننا نفهم أو نعرف وظيفة عضو معين داخل جسم أو تنظيم حينما نعرف الحاجة أو الحاجات التي يلبيها أو يجيب عنها هذا العضو. وهنا يحيل على دراسة دوركهايم "في تقسيم العمل الاجتماعي" حيث تساءل هذا الأخير ما هي وظيفة تقسيم العمل؟؟ معتبرا بأن الجواب أو البحث عن هذه الوظيفة يقتضي البحث عن الحاجة التي يلبيها أو يجيب عنها.

وهكذا اعتبر دوركهايم في نهاية دراسته بأن تقسيم العمل يجيب عن حاجة التضامن الاجتماعي في مجتمع ينمو ويتطور ويصبح أكثر تعقيدا. وقد أشار دوركهايم إلى أن حديثه عن الوظيفة يأتي من اعتبارها تنتمي إلى روح المنهجية العلمية.[5]

[5] ـ المعطيات الأساس السابقة الخاصة بالمعاني الأربعة للوظيفة مأخوذة من كتاب غي روشيه، ومن مقال مهم لباتريك مانجي منشور بالموسوعة الفرنسية إنفرساليس. انظر:

- Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale : L'organisation sociale, Tome 2, Editions HMH, Essais/ Points, Paris, 2001, pp. 160- 166.
- Patrick Menget, Fonction et fonctionnalisme, Encyclopædia Universalis 2004.

وعموما فالسوسيولوجيا، حسب باتريك مانجي Patrick Menget ، كانت في بدايتها وظيفية سواء كانت تعي ذلك أم لا. فمنذ أن استقلت بذاتها كعلم، واعتبرت بأن المجتمع قابل للتحليل السوسيولوجي ككلية totalité، وبأن مختلف عناصره تقوم بأدوار ووظائف إيجابية في علاقتها ببعضها أو بهذه الكلية، وعلماء الاجتماع يبحثون في العلاقة بين هذه العناصر ووظائفها داخل المجتمع الكلي من ماركس إلى تالكوت بارسونز..[6] أي أن التحليل الوظيفي والوظيفية كان لهما الفضل في التركيز على دراسة المجتمع كوحدة كلية، والانتصار لفكرة التوازن والاستقرار كميزة للمجتمع، الذي يتمكن من إعادة إنتاج ذاته بناء على هذه الخاصية. وهو ما جعلها تتعرض للنقد من طرف أصحاب نظريات الصراع، الذين يعتبرون "أنه في كل المجتمعات أساليب تجعل من الصراع أمرا لا مفر منه وظاهرة حتمية".[7] كما أن الوظيفية ساهمت في بلورة النموذج النسقي في السوسيولوجيا. بل إن ألفان غولدنر Alvin Gouldner اعتبر أن مفهوم النسق هو الأساس المعرفي للتحليل الوظيفي السوسيولوجي، حسب غي روشيه. ذلك أن الوظيفية هي لا شيء غير تحليل أشكال اجتماعية، يُنظر إليها كجزء من النسق العام. وبالنهاية ففهم الوظيفية السوسيولوجية تتطلب الكشف عن الإمكانات التي يخفيها النسق، لأن التحليل الوظيفي السوسيولوجي ينطلق من كون المجتمع والظواهر الاجتماعية المدروسة تتضمن كل خصائص النسق، ولأنه يأخذ كل عنصر في إطار ارتباطاته وسياقه العام.[8] وفضلا عما قيل ففي الوظيفية السوسيولوجية\ الأنتروبولوجية مدارس واتجاهات، حيث يمكن الحديث عن وظيفية مطلقة ووظيفية نسبية ووظيفية بنيوية. لكن كل هذه الاتجاهات، رغم مساهماتها الهامة في تطور منظورات السوسيولوجيا، تتعرض للنقد لما تبين فيها من قصور. وكما سبق، فمن بين أوجه النقد التي توجه للوظيفيين تشديدهم على التماسك الاجتماعي والاستقرار والنظام كخصائص تميز المجتمع، دون مراعاة مختلف أشكال الصراع والتفاوتات القائمة على الجنس أو العرق أو الطبقة أو غيرها. كما أنهم يقللون من "دور الفعل الاجتماعي الخلاق في المجتمع"، بل إن

[6] - Patrick Menget, Fonction et fonctionnalisme, Encyclopédie Universalis 2004.

[7] ـ للمزيد من الأفكار راجعوا مقال باتريك مانجي أعلاه وكتاب محمد عبد الكريم الحوراني الموالي (مرجع كلمتكم عنه، متوفر على الشبكة):
ـ محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص. 86.

[8] - Guy Rocher, L'organisation sociale, op. cit., p. 176.

من النقاد من يرى أن "التحليل الوظيفي يسبغ على بعض المجتمعات صفات اجتماعية لا توجد فيها".[9]

وبعد أن تعرفنا بوجه عام على النظرية الوظيفية السوسيولوجية، نتعرف على بعض أهم روادها المؤسسين.

بعض رواد النظرية الوظيفية في علم الاجتماع

ـ هربرت سبنسر (1820- 1903) Herbert Spencer

هربرت سبنسر فيلسوف أنجليزي، وأحد مؤسسي علم الاجتماع بعد أوغست كونت، تعد أعماله الكثيرة والمتنوعة (الاستاتيكا الاجتماعية 1850، مبادئ علم النفس 1855، المبادئ الأولى 1862، مدخل إلى العلم الاجتماعي 1873، مبادئ علم الاجتماع في ثلاثة أجزاء 1877- 1896، مبادئ البيولوجيا في جزأين 1864 و1867، أخلاق مختلف الشعوب في جزأين 1892 و1893، الفرد ضد الدولة 1884...)، غير منفصلة عن إيديولوجيا التقدم التي كانت مهيمنة في أوربا القرنين الثامن والتاسع عشر، والتي كانت تعتبر حضارتَها هي الحضارة..؟؟ وتعرفون شعار أوغست كونت المشهور، الذي تحدثنا عنه سابقا، الموضوع على واجهة كتابه *نسق السياسة الوضعية*: **"الحب مبدؤنا والنظام قاعدتنا، والتقدم غايتنا"**

« L'amour pour principe, l'ordre pour base et le progrès pour but »

(Auguste **comte**, 1967, Système de politique positive ou Traité de sociologie, fronton du livre)

وقد عرض في كتابه الأول الاستاتيكا الاجتماعية Social statics 1850 أفكاره حول النظرية التطورية بصورة منظمة وبشكل منهجي. لم يكن **سبنسر** منذ البداية مهتما بالعلوم الاجتماعية، بل كان مهندسا بالسكك الحديدية، ثم توجه للاهتمام بالجيولوجيا، ثم اشتغل في الصحافة قبل أن يتوجه إلى العلوم الحقة وخاصة الميكانيكا والجبر، لتقوده إلى العلوم الأخرى كالجيولوجيا والفلك والبيولوجيا والموسيقى.. مع اهتمامه بالتاريخ والفلسفة، ليجد نفسه في النهاية في قلب العلوم الانسانية والاجتماعية. حيث سيدشن سلسلة مبادئه منذ 1852 والتي سيحدد فيها منظوره التطوري. وقد شكل مساره العلمي وبناه خارج الجامعة.

[9] ـ أنتوني غدنز، علم الاجتماع، م. س، ص. 75.

ونظرا لإنتاجاته الغزيرة فقد اعتبر، سبنسر، أحد أهم المفكرين الإنجليز وأكثرهم تأثيرا في نهاية القرن التاسع عشر. لقد ترك أعمالا تهم الفلسفة والبيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا، ما جعله يصنف بحق إلى جانب لويس هنري مورغان وإدوارد تايلور كمؤسسين للتطورية الثقافية والاجتماعية في القرن التاسع عشر. وقد "أصبحت الكثير من أفكاره جزءاً من تراث الثقافة الغربية."[10] وهناك من يعتبره أحد الآباء المؤسسين للسوسيولوجيا، بعد أن دفع هذا العلم نحو الاتجاه الوضعي إلى جانب أوغست كونت.[11]

فهو الذي أوجد مصطلح "البقاء للأصلح " رغم أن هذه العبارة تنسب عادة لداروين. كما كان له دور في نشر مفهوم الارتقاء وإعطائه أبعادا اجتماعية.

إن مساهمة سبنسر كمؤسس للنظرية الوظيفية تتجلى في نظريته البيولوجية الاجتماعية، حيث يعتبر من مؤسسي النظرية التطورية قبل داروين. ويرجع له الفضل في القيام بتركيب أو جمع بين اتجاهين فكريين: التحولية العضوية أو التحول في الحياة العضوية le transformisme dans la vie organique التي ترجع لعالم البيولوجيا لامارك Lamarck الذي كان يرى بأن الأنواع الحية هي في تطور متواصل، وبين فكرة التقدم التي كانت مهيمنة في أوربا القرنين 18 و19. لذلك سيقول بأن النمو أو التحول الذي يحدث في الحياة العضوية والحياة الاجتماعية للإنسان هما مظهران لسيرورة واحدة، هي التطور l'évolution.

وهذه السيرورة أو العملية هي شيء طبيعي، أي أنها خاضعة لقوانين طبيعية. فالحياة العضوية تتطور بشكل تدريجي من البسيط إلى المعقد وفق قانون التفرع أو التفاوت وتقدم التنظيم البيولوجي. ويمكن القول بأن الحياة الاجتماعية تتطور بشكل مشابه للحياة العضوية. فالمجتمع في نظره مثل الكائن الحي المعقد، كل عضو يقوم بوظيفة معينة في تكامل مع الأعضاء الأخرى لأجل ضمان توازن الجسم\ المجتمع والحفاظ على حياته. وتطور المجتمع وارتفاع كثافته السكانية وازدياد أنساقه نتيجة لذلك يؤدي من دون شك، في نظره،

---

[10] ـ جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، مجموعة من المترجمين، مراجعة وتقديم وشارك في الترجمة محمد الجوهري، المجلد الثاني، المشروع القومي للترجمة، ط. 1، 2000، ص. 801.

[11] ـ أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. 2، ص. 96.

- Patrick Menget, Fonction et fonctionnalisme, Encyclopædia Universalis 2004.

إلى ازدياد انقسام المجتمع إلى أنساق أكثر تعقيدا وتمايزا. لذلك كان يرى بأن هناك تماثلا بين الكائن الحي والمجتمع يوازيه تماثل في الوظائف كالإنتاج والاستهلاك ..إلخ؛ منطلقا من فكرة مركزية وهي أن مبادئ التطور التي يخضع لها عالم الكائنات العضوية - الحيوان والنبات - يمكن أن تنطبق على عالم من الكائنات الأخرى أطلق عليها اسم ، الكائنات فوق العضوية أو غير العضوية ، وهي المجتمعات. وبالتالي فالمجتمع يخضع لقانون وظيفي حيث كل عضو يضطلع بوظيفة معينة في تكامل مع باقي الأعضاء. والمجتمع وفق منظور سبنسر ككائن حي ينمو باضطراد، وكلما ازداد تركيبا ازداد قدرة على وعي ذاته والتحكم فيها، وضمان توازنه بنجاح. أي أن المجتمع هو عبارة عن وحدة كلية، يتشكل من مجموعة من العناصر التي تشتغل بارتباط ببعضها لحماية المجتمع كنسق عام. وهذه الفكرة ذات المصدر البيولوجي هي أساس النظرية الوظيفية في علم الاجتماع.

ومن هنا كان لنزعته التطورية دور كبير في تبلور النظرية الوظيفية السوسيولوجية، حيث استند على أفكاره التطورية في وضع الأسس لنسق أو منظومة اجتماعية. لقد أفاد سبنسر العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما بالمعطيات التي جمعها طوال حياته، وضمنها في كتبه المختلفة، والتي حاول أن يبرز علاقاتها السوسيولوجية التي لم يتمكن علماء التاريخ في تقديره من الكشف عنها. لدرجة نجد هناك من اعتبره "بحق نبي علم الاجتماع خلال العصر الفكتوري". طوال حياته كان عدوّا للحرب والإمبريالية وهذا هو سبب معارضته الحرب الأمريكية الإسبانية لعام 1898. [12]

ورغم قيمة هربرت سبنسر هذه، إلا أنه ليس معروفا ولا مقروءاً عندنا بالشكل الذي يتناسب مع مساهماته، ولا يعتبر مرجعا رئيسا. وقد يرجع هذا لارتباطنا بالسوسيولوجيا الفرنسية أكثر من غيرها. فلم أجد مثلا في المعجم النقدي لعلم الاجتماع (رايمون بودون وفرانسوا بوريكو، ترجمة سليم حداد)، ولا في معجم السوسيولوجيا

[12] ـ للمزيد من الاطلاع على مساهمة سبنسر في النظرية الوظيفية السوسيولوجية وفي العلوم الاجتماعية بوجه عام، يرجى الرجوع إلى هذه المراجع التي أخذنا هذه المعطيات:
ـ جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، م. س، مم. 801 - 802.
- Patrick Menget, Fonction et fonctionnalisme, Encyclopædia Universalis 2004.
- Bernard Valade, Herbert Spencer, Encyclopædia Universalis 2004.

(Dictionnaire de sociologie, Jean Etienne., Françoise Bloess., Jean-Pierre Noreck., Jean Pierre Roux)

ولا في المعجم الفلسفي أندري كونت سبونفيل

(André Comte-Sponville, Dictionnaire philosophique) عنوانا خاصا بهربرت سبنسر.

في المحاضرة المقبلة أوافيكم بمساهمات رواد آخرين، ليس في مجال النظرية الوظيفية فقط بل في السوسيولوجيا بوجه عام؛ إميل دوركهام E.Durkheim وبرونسلاو ما لينوفسكي B. Malinowski وتالكوت بارسونز T. Parsons.

بالتوفيق